عبد المنعم علي عيسى

عام على «الطوفان».. ما الأهم فيما فعله؟

استخدمت إسرائيل اتفاق «أوسلو»، الموقع ما بينها وبين «منظمة التحرير الفلسطينية» شهر أيلول من العام 1993، لتمرير الرؤيا العميقة التي سادت في أوساط المؤسسين والنخب منذ نشوء الكيان والإعلان عنه في أيار 1948، والتي لم يكن من الصعب الاستدلال عليها في الكثير من المحطات التي تلت ذلك الاتفاق على الرغم من عديد التصريحات التي كانت تعاكسها في محطات السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، والرؤيا العميقة هنا تقول إن باستطاعة إسرائيل الإبقاء على الأراضي الفلسطينية تحت سيطرتها وإلى أبد غير محدود، لكن شريطة أن يترافق الفعل مع العمل على تقليص عدد الفلسطينيين في تلك المناطق إلى الحد الأدنى، الأمر الذي من شأنه أن يحيل هؤلاء إلى الوضعية التي وجد «الهنود الحمر» أنفسهم عليها ما بعد الغزو الأوروبي لأراضي الولايات المتحدة التي كانت تسمى آنذاك بالعالم الجديد، والرؤيا إياها، وفق ما رسمها منظرون كبار من عيار جابوتنسكي ودزرائيلي وبن غوريون، كانت تضع في حساباتها، الأثمان والعقبات التي سوف تعترض عملية التطبيق، لكنها كانت متأكدة من أن إسرائيل المقبلة سوف تكون خارج دائرة الحساب والعقاب الدوليين التي يمكن أن تطبق عليها، كنتيجة للممارسات التي تتطلبها عملية وضع تلك الرؤيا قيد التنفيذ، والسبب بسيط ويكفي لتفسيره ذلك الارتباط العضوي ما بين الكيان والغرب.

كان إطلاق بنيامين دزرائيلي لنظرية «نهاية الزمان»، منتصف القرن التاسع عشر، أشبه بالتأسيس للقاعدة الإيديولوجية التي ستربط ما بين الكيان المرتقب وبين الغرب، فالنظرية عنت بتصدير مفهوم لهذا الأخير يقول إن الحركة الصهيونية إنما هي محاولة لإنقاذ يهود أوروبا من موجات «معاداة السامية»، ومع نهاية القرن التاسع عشر، تحولت الفكرة المتمثلة بـ«الحركة الصهيونية» في مؤتمر بازل 1897 إلى ذراع استيطانية يمكن لها أن تلعب دور الذراع المتقدم للغرب في المنطقة، وكل المطلوب من الغرب هو تمويل موجات الهجرة التي راحت تتصاعد منذ بدء عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي بدرجة تشير إلى وجود قرار غربي بقرب الولادة المنتظرة للكيان، وفي حمأة الفعل خرجت للعلن «خطة دالت» التي وضعتها منظمتا «أرغون» و«شتيرن» ما بين خريف العام 1947 وربيع العام 1948، والهدف منها هو ممارسة تطهير عرقي ممنهج على نطاق واسع ضد الفلسطينيين الذين حاولت مقاوماتهم عبر موجات تصدي راحت تتكرر من دون أن تستطيع إيقاف الزحف الذي كان يعتدي آنذاك بدعم بريطاني غير محدود.

في ذلك الوقت كانت «الحركة الصهيونية» تدرك جيداً وجود رغبة صارخة لدى المجتمعات الغربية بهجرة اليهود إلى أي مكان في العالم بعيداً عن المجتمعات الغربية التي كانوا يعيشون فيها، ولربما كان الأمر ينطبق أيضاً على المسيحيين المؤمنين بـ«العهد القديم» الذي يعرف بـ«التوراة»، وللأمر اعتباراته التي من أبرزها أن الغرب كان يفضل حل مشاكل مجتمعاته عبر الرمي بها إلى أي مكان آخر في العالم.

«خطة دالت» لا تزال حية وعميقة في الذات الجمعية للمستوطنين في إسرائيل، وحاضرة بقوة في غرف صناعة القرار الإسرائيلي ولا يمكن لها أن تغيب عنها، والمؤكد هو أن هذه الأخيرة كانت قد نظرت إلى «اتفاق أوسلو» كفرصة سانحة تتيح إعادة تنشيطها من جديد بعدما استطاعت العديد من القرارات الدولية مثل 242 و338، كبح جماحها ولو بشكل مؤقت نتيجة للتوازنات الدولية التي كانت سائدة زمن صدور ذينك القرارين عن مجلس الأمن، حتى إذا ما سجلت تلك التوازنات انقلابها رأساً على عقب، العام 1991، كان القرار بضرورة استثمار الفرصة السانحة لـ«دفن» فلسطين وقضيتها مرة واحدة وإلى الأبد.

عندما أطلقت حركة حماس عملية «طوفان الأقصى» فجر السابع من تشرين أول من العام الماضي، كانت تدرك ولاشك، ذلك الاختلال الهائل في ميزان القوى، وتدرك أيضاً أن الرد عليه سوف يكون ذي تكاليف باهظة على الشعب الفلسطيني، لكنها، على الأرجح، كانت تهدف بالدرجة الأولى إلى إعادة إحياء القضية الفلسطينية من جديد بعدما توافق العالم كله تقريباً مع «خطة دالت»، والمؤكد هو أن حماس قد نجحت في تحقيق ذلك الهدف، فالقضية عادت من جديد على رأس الأجندة السياسية العالمية، صحيح أن التكلفة البشرية والمادية لتلك العودة كانت عالية جداً، لكن الصحيح هو أن ذلك أمر من الصعب تلافيه إذا ما أرادت الذات الفلسطينية الحصول على إقرار دولي بحقها في تقرير مصيرها، والشاهد هو أن ثلاثين عاماً من «سلام أوسلو» لم تفضِ إلا إلى إهالة التراب فوق تلك الذات وفوق ذلك الحق.

لولا «الطوفان» لظلت المسيرة البادئة ذات خريف من العام 1993 تشق خطاها حثيثة نحو «نسيان» فلسطين وغيابها عن ذاكرة العالم، ولظلّت «الجرافات» تهيل التراب فوقها حتى تحيل «كرتها» إلى سلعة لا مكان فيها لاستحضار ما كان قائماً قبل 78 عاماً.

عام على «الطوفان»، فلسطين حاضرة، وفلسطين حية في الأذهان، والفعل من حيث النتيجة هو أكبر إسناد للذات الجمعية لشعوب المنطقة التي تعرضت لقوى ضغط تهدد بدخولها مرحلة «تحول نوعي» لا بد أنها ستكون في غاية الخطورة على مستقبلها.

كاتب سوري

الجيش اللبناني: قواتنا موجودة على كامل مساحة البلاد وأولويتنا الصمود في وجه العدوان

أكد الجيش اللبناني أن قواته تنتشر على كامل مساحة الوطن بما فيها الحدود الجنوبية للبلاد، وأن أولوية الجيش الصمود في وجه العدوان ودعم المواطنين.

وقالت قيادة الجيش اللبناني في بيان لها أمس أوردته الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام: «في ظل الاعتداءات الهمجية والمتزايدة من جانب العدو الإسرائيلي على مختلف المناطق اللبنانية، وما ينتج عنها من سقوط شهداء وجرحى ودمار كبير، يهم قيادة الجيش أن توضح أن الجيش اللبناني ينتشر على كامل مساحة الوطن بما فيها الحدود الجنوبية، ويتولى مسؤولياته الوطنية، ويقدّم الشهداء ويحافظ على جهوزيته للدفاع عن الأرض ضمن الإمكانات المتاحة، وذلك استناداً إلى قرارات السلطة السياسية وتوجيهاتها للقيام بما يراه مناسباً، من أجل حماية لبنان والمؤسسة العسكرية والالتزام بالقرار ١٧٠١ ومندرجاته بالتنسيق الوثيق مع قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان اليونيفيل».

وجاء في البيان: «تعمد بعض وسائل الإعلام إلى إطلاق حملات تجنٍّ وافتراءات وتخوين تطول المؤسسة العسكرية وقيادتها خدمة لمصالح ضيقة وغايات سياسية، وهنا تؤكد قيادة الجيش أنها لن تدخل في سجالات أو مزايدات، وأن الأولوية اليوم بالنسبة إلى القيادة هي حماية المؤسسة والمحافظة على تماسكها ووقف العدوان ودعم المواطنين ومواكبة أزمة النزوح ومواصلة عمليات الإنقاذ بالتنسيق مع الأجهزة المختصة»، وأوضح البيان أن الجيش هو المؤسسة التي تشكل العمود الفقري للبنان ما يؤكد أهمية الالتفاف حولها.

وكالات

أكد تخطي «الضربات الموجعة».. وحزب الله يعمل بكل جهوزيته وانتظامه

قاسم: نؤيد حراك الرئيس بري لوقف النار وإلا فالحسم في الميدان ولن نصرخ

نائب الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم (عن الانترنت)

أكد نائب الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم في كلمة متلفزة أمس أن تجمع العدو الإسرائيلي وأميركا والغرب لن يستطيع إخافة حزب الله، وقال: «هذا الاجتماع الكبير من العدو الإسرائيلي ومعه أميركا ودول غربية، كلهم يحاولون علينا من أجل أن نخشى وأن نخاف، لكننا لن نخشى ولن نخاف».

واعتبر قاسم أن عملية «طوفان الأقصى» حدث غير عادي واستثنائي وبداية تغيير وجه الشرق الأوسط بما يعني حضور المقاومة وتأثير المقاومة، عمل الأقصى وجهاد المجاهدين من «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، وبالتالي هذه المواجهة العظيمة مباركة وهي خط سليم من أجل التغيير، أما هدف الاحتلال فلم يكن ردة الفعل على طوفان الأقصى وإنما له هدفان أساسيان، أولاً إنهاء المقاومة بشكل كامل حتى لا يعود هناك مقاومة لإسرائيل، والهدف الثاني إبادة الشعب الفلسطيني بما يجعله منزوع القدرة على توليد المقاومة مجدداً أو على المطالبة بحقوقه في إطار الدعم الأميركي المفتوح بلا حساب من اللحظة الأولى.

وأردف: «نحن نعتبر أن أميركا شريكة أساسية في كل الجرائم وفي كل ما حصل وكذلك قسم من أوروبا الذين أيدوا وساندوا ودعموا وشاركوا عسكرياً وسياسياً وإعلامياً، لولا هذا الدعم الأميركي الغربي لتوقفت الحرب خلال شهر، لأن إسرائيل ليست قادرة على مواجهة هذه المقاومة».

وأوضح قاسم، أن «الكيان الإسرائيلي ثبت بالدليل أنه خطر على البشرية الإنسانية وخطر على لبنان وعلى المنطقة، نحن أعلنا جبهة المساندة من لبنان تحقيقاً لهدفين، الأول المساعدة في المواجهة للتخفيف عن غزة ومساعدتها على الانتصار في هذه المعركة، والهدف الثاني المضمر الدفاع عن لبنان وشعبه، وأشار إلى أن لبنان كان مستهدفاً منذ البداية، لافتاً إلى ما قاله رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو إنه يريد شرق أوسط جديداً.

وأكد قاسم تأييد حزب الله الحراك السياسي الذي يقوم به رئيس مجلس النواب نبيه بري «بعنوانه الأساس وهو وقف إطلاق النار»، وقال: «نحن لنا ملء الثقة بقيادة الأخ الأكبر نبيه بري، أنت الأكبر بنظر سماحة الأمين العام السيد حسن نصر الله، واعلم انك الأخ الأكبر بنظر كل حزب الله، هذا أمر لا يمكن أن يتخطاه، نحن نؤيد الحراك السياسي الذي يقوم به الرئيس بري بعنوانه الأساس وهو وقف إطلاق النار».

وتابع: «بعد أن يترسخ موضوع وقف إطلاق النار وتستطيع الدبلوماسية أن تصل إليه، كل التفاصيل الأخرى تناقش وتتخذ فيها القرارات بالتعاون، لا تستعجلوا على تفاصيل والمبدأ لم ينته بعد، وقبل وقف إطلاق النار أي نقاش آخر لا محل له بالنسبة إلينا»، وأضاف: «إن تابع العدو حربه فالميدان يحسم، ونحن أهل الميدان ولن نستجدي حلاً، اعلموا أن هذه الحرب هي حرب من يصرخ أولاً، نحن لن نصرخ سنستمر وسنضحي وسنقدم وإن شاء الله تسمعون صراخ العدو الإسرائيلي».

وأشار إلى أن القيادة والسيطرة وإدارة الحزب والمقاومة منتظمة بدقة وحسبما هو معمول به في حزب الله، وقال «تخطينا الضربات الموجعة التي أصابتنا وتم تأمين بدائل في كل المواقع من دون استثناء، ليس لدينا موقع شاغر، كل المواقع مملوءة وحزب الله يعمل بكامل جهوزيته وانتظامه»، وعن انتخاب أمين عام للحزب، أكد قاسم أننا «سننجز انتخاب الأمين العام وفق الآليات التنظيمية وسنعلن عن ذلك عند الإنجاز، لا تنسوا أن الظروف صعبة ومعقدة بسبب هذه الحرب ونحن نريد أن ننجز استحقاقنا بطريقته التنظيمية الصحيحة».

وتابع قاسم: «المواجهة البرية في الجنوب بدأت منذ سبعة أيام وفي هذه المواجهة لم يتقدم العدو الإسرائيلي، وأذهل الصهاينة كيف لم يستطع جيشهم أن يتقدم إلى الأمام في مواجهة المقاومة وهو يدعي ويعتبر أنه قادر على كل شيء»، وقال: «هذا دليل على ثبات المقاومة وقدرات المقاومة»، من الآن أقول لكم لا قيمة للأمتار التي يمكن أن يحصل عليها، نحن نريد أن يحصل الالتحام مع العدو إسرائيلي سواء في الحالة الأمامية أم بعد ذلك، تبين أنه حتى في الحافة الأمامية هو لمدة أسبوع لم يستطع أن يفعل شيئاً.

في الغضون، شدد مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، على أن «الوضع في لبنان يزداد سوءاً يوماً بعد يوم»، مؤكداً «ضرورة التوصل إلى وقف لإطلاق النار»، وفي كلمة أمام البرلمان الأوروبي أورد موقع «النشرة» الإلكتروني مقتطفات منها قال بوريل: إن «نحو 20 بالمئة من اللبنانيين أجبروا على النزوح، وفقاً للأرقام».

وكالات

الاحتلال واصل عدوانه على لبنان.. وانسحب من أطراف مارون الراس بعد تصوير فيلم دعائي

الصواريخ تنهمر على حيفا ومحيطها.. وحزب الله يصيب قوات البر الإسرائيلية في مقتل

من مشاهد سابقة عن مناورة تحاكي اقتحام حزب الله مواقع لجيش الاحتلال الإسرائيلي (عن الانترنت)

وكالات

منذر عيد

قولاً واحداً

عام على العدوان.. حرب الحديد على الحجر

ثمة سؤال يطرح نفسه عقب مضي عام على حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة، ما الذي أنجزه جيش الاحتلال الإسرائيلي بفعله الإرهابي وتدمير القطاع وتحويله أثراً بعد عين، أين هو من الشعارات التي رفعها رئيس وزراء الكيان بنيامين نتنياهو بإعادة الأسرى الصهاينة، وتدمير حركة حماس، وماذا حل بالمستوطنين الصهاينة الذين هربوا من مستوطنات محيط غزة، وأين هي قوة الردع الإسرائيلية وعنجهية الجيش الذي لا يقهر؟

في سرد بعض الوقائع التي تمكننا من الإجابة عن السؤال السابق، والعديد من الطروحات حول النتائج التي حصدها الكيان نتيجة عام من الإرهاب، يمكن الإشارة إلى عودة قوات الاحتلال الإسرائيلي في عملياتها العسكرية إلى بنك أهدافها الذي عملت عليه في اليوم التالي لـ«طوفان الأقصى» وهو قصف المقصوف، وتدمير المدمر، في شمال قطاع غزة، وبالكم الهائل ذاته من حجم الصواريخ والمقذوفات وفرط القوة، وكأنها تقوم بعملياتها لليوم الأول، ما يدلل على أن أياً من أهدافها في غزة لم يتم إنجازه، وبأنها ما زالت تبحث عما تبتغيه من دون رشد أو دليل.

عام مضى من الإجرام الصهيوني على غزة، وما زالت المقاومة اليوم في اليوم الأول للعام الثاني، كأنه اليوم التالي لعملية «طوفان الأقصى»، لجهة استهدافها تل أبيب والمستوطنات في غلاف غزة، وفي استهدافها للقوات البرية الإسرائيلية المتوغلة في عمق القطاع، لتؤكد مواقع إعلامية إسرائيلية أن حماس مازالت تمتلك مئات الصواريخ وقذائف الهاون من مختلف الأنواع، وهي تعمل على مدار الساعة لإعادة خط الإنتاج، وفي ظل جميع تلك الحقائق تواصل المقاومة مقاومتها وحربها مع العدو الصهيوني في حرب استنزاف كبدت اقتصاده خسائر كبيرة، وعجزاً كبيراً في الميزانية، سوف يحتاج لسنوات وسنوات على تفادي تلك الخسائر وترميم ما لحق به من كوارث، إن وجد متسعاً من الوقت أمامه لفعل ذلك.

حقائق هزيمة القوات الإسرائيلية، أو فشلها في تحقيق مبتغاها في غزة، أعلنه أغلبية المستوطنين الإسرائيليين، إذ أكد استطلاع أن «73 بالمئة من الإسرائيليين يعتقدون بأن إسرائيل فشلت أمام حماس»، وأكد 86 بالمئة من الإسرائيليين أنهم غير مستعدين للعيش في «غلاف غزة» بعد انتهاء الحرب، وهذا يضاف إلى مغادرة مئات الآلاف من الإسرائيليين الكيان، من دون عودة، وكل ذلك في مؤشر على أن حجم الوجع في الداخل الصهيوني كبير جداً، تلك الحقيقة طالما حاول قادة الكيان إخفاءها.

عجز آلة الحرب الإسرائيلية عن تحقيق أي إنجاز في غزة، دفع بها للتوجه شمالاً، إلى جبهة الإسناد اللبنانية، والمواجهة مع حزب الله، الذي تمكن بالسيطرة على شمال فلسطين المحتلة بالنار، ودفع بمئات آلاف المستوطنين إلى النزوح جنوباً، ليتحول ورقة ضغط إضافية على نتنياهو المثقل بالكثير من الضغوط من قبل أهالي الجنود الأسرى، والحالة الاقتصادية المتهالكة.

في الشمال حاول نتنياهو إزاحة الاهتمام عن غزة، فعمد على استخدام فرط العدوان على المقاومة اللبنانية، باغتيال قادة حزب الله وعلى رأسهم أمينه العام الشهيد حسن نصر الله، وصولاً إلى شن غارات أحدثت دماراً كبيراً في مناطق لبنانية عدة، وفي مقدمتها الضاحية الجنوبية، والهدف من ذلك إرسال رسالة أن استمرار دعم المقاومة في غزة، سوف يجعل من لبنان أو الضاحية الجنوبية لبيروت غزة ثانية.

قد يقول البعض إن الأمور خرجت عن سيطرة نتنياهو، وبأن الأمور ما عادت شأناً إسرائيلياً، بمعنى أن قرار وقف الحرب والعدوان على دول المنطقة بات بيد الولايات المتحدة الأميركية، ليس لجهة رغبتها في وقف الحرب، بل على العكس لجهة استمرارها، وذلك لسبب بسيط وهو أن الإدارة الأميركية أياً كان لونها جمهوري أم ديمقراطي، تعي جيداً أن وقف الحرب يعني إعلان هزيمة بالكيان، وتدمير قاعدتها العسكرية المتقدمة في المنطقة، وعليه فإن الولايات المتحدة ستخسر جميع مصالحها في المنطقة، وتخسر ورقة الضغط و«الفزاعة» التي تلوح بها في وجه العديد من دول المنطقة، كما أن واشنطن تلك ترى في الوضع الحالي الفرصة السانحة والتاريخية للضغط على إيران وتجريدها من مشروعها النووي، بل والدفع بها إلى التخلي عن فكرة دعم المقاومة في لبنان وفلسطين.

لا أفق واضح لما يجري في المنطقة، وسط طبول الحرب التي تقرع على جميع الجبهات، والأكثر وضوحاً بعد مضي عام على العدوان الإسرائيلي على غزة ولبنان وباقي دول محور المقاومة، هو أن هناك حرباً تقوم بها آلة حديدية صهيونية على أحجار ولحم أطفال في دول الجوار.

هنأ نظيره التونسي قيس سعيّد بفوزه بولاية جديدة

الرئيس الأسد: مناعتنا ستكون أقوى لو عملنا مجتمعين على صون انتمائنا وهويتنا

هنأ الرئيس بشار الأسد، الرئيس قيس سعيّد بمناسبة فوزه في الانتخابات الرئاسية التونسية، لولاية جديدة تمتد خمس سنوات، وقال الرئيس الأسد في برقية التهنئة: «أهنئكم بتجديد ثقة الشعب التونسي بشخصكم وبرؤاكم وبفكركم لقيادة تونس الشقيقة نحو مرحلة جديدة نثق بأنها ستحمل للبلاد المزيد من التقدم والنماء، وستصون مبادئ شعبها وتحفظ استقرارها وأمنها في عالم تكثر فيه الاضطرابات، وتجتاحه تيارات فكرية شاذة هدفها تهتيك المجتمعات، وتخريب العقول، ونسف القيم والأخلاق»، حسبما ذكرت وكالة «سانا».

وأضاف الرئيس الأسد: «إن كانت كل دولة من دولنا العربية قادرة عبر الوعي الشعبي مترافقاً مع العمل الرسمي المسؤول على أن تحصن مجتمعاتها، فإن المناعة ستكون أقوى والحصانة أمتن لو عملنا مجتمعين على صون انتمائنا وهويتنا العربية الأصيلة».

وقال الرئيس الأسد في ختام البرقية: «نحرص على العمل معكم من أجل تمتين العلاقات الأخوية بين سورية وتونس، وتعزيز الروابط بين الشعبين الشقيقين وفتح المجال واسعاً لتعاون ثنائي فاعل ومزدهر يلبي تطلعات الشعبين ويحقق مصالحهما المشتركة».

وفاز الرئيس سعيّد، بولاية رئاسية جديدة، من الدور الأول متقدماً بفارق واسع على منافسَيْه، النائب السابق ورجل الأعمال العياشي زمال وأمين عام حركة الشعب زهير المغزاوي، حسبما ذكرت وكالة «تونس إفريقيا للأنباء».

وحاز سعيّد «66 عاماً» 90,69 بالمئة من أصوات الناخبين، في حين حصل كل من زمّال على 7,35 بالمئة والمغزاوي على 1,97 بالمئة من الأصوات في الانتخابات الرئاسية التي جرت الأحد وتم الإعلان نتائجها أول من أمس.

وخلال ولايته الأولى التي بدأت في 2019، ضيقت الحكومة التونسية على حزب النهضة الإسلامي وأغلقت مكاتبها وحذرت أنشطتها في نيسان 2023.

وقبل ذلك، في آذار 2023 أعلن الرئيس سعيّد، عزمه على إعادة العلاقات الدبلوماسية المقطوعة مع سورية منذ 2012، وقال سعيّد، خلال لقائه وزير الخارجية نبيل عمار، حينها: «ليس هناك ما يبرر ألا يكون هناك سفير لتونس لدى دمشق وسفير للجمهورية العربية السورية لدى تونس».

وفي نيسان 2023 عيّن الرئيس التونسي محمد المهذبي سفيراً لبلاده في دمشق، وفي تشرين الأول من العام ذاته عينت سورية محمد محمد سفيراً لها في تونس.

وكالات

أكد وجود حاجة لتأمين الموارد ومساعدة سورية في استضافة الوافدين من لبنان

غراندي لـ«الوطن»: سنواصل العمل لضمان كل جوانب الاستجابة الإنسانية

سيلفا رزوق

المفوض السامي لمنظمة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي في لقاء مع «الوطن»

حاصرت «صقور الشام» وأوعزت لـ«المؤقتة» باحتواء «الشامية»

أنقرة لميليشياتها الرافضة لافتتاح «أبو الزندين»: الأمر لي وأنا صاحبة الحل والربط

حلب - خالد زنكلو

شهداء وجرحى مدنيون جراء عدوان إسرائيلي على بناء سكني في حي المزة بالعاصمة

الوطن